وتجاهلوا اقتراحات الجبهة الديمقراطية الجديرة بالاهتمام، وواصلوا اجتماعاتهم مع القائمة العربية، وافنيري. وعندما تبينت لهم صعوبة التوصل الى اتفاق، قرروا، قبل يومين فقط من الانتخابات، جمع التزكيات المطلوبة من اجل القائمة المستقلة المشتركة التي كنا اقترحناها في جبهة الانصار، والتي تضم اليسار المعادي للصهيونية. لقد جاء هذا القرار متأخراً. فقد كان من المفروض اللجوء اليه قبل فترة طويلة، او بعد عقد مؤتمرنا مباشرة. لقد كانوا بحاجة الى ٢٥٠٠ تزكية، وهذا، في رأيي، أمر مستحيل، بسبب ضيق الوقت، ولعدم وجود مرشحين كافين في القائمة؛ لذلك فشلوا في تشكيل القائمة المستقلة العربية ـ اليهودية المقترحة. وقد قمت انا بالاتصال بالجبهة الديمقراطية واعتذرت لهم، واطلعتهم على الموقف. كما قمت مع ميسرة السيد وصالح حمود، قبل يومين من الانتخابات، بنشر بيان في صحيفة «الاتحاد» ضد قائمة ميعاري ـ افنيري وسياستها. وقد اعتبر حسن جبارين والمجموعة التي تؤيده ان البيان الذي نشرناه قد اسقط الفرصة من يد القائمة المستقلة، وقال ان اقتناعاً كان لديه بانهيار التحالف مع ميعاري ـ افنيري، وبالتالي فان الانصار سوف تنقذ الوضع في اللحظة الاخيرة، وتتصدر الموقف من خلال قائمتها المستقلة.

بعد غلق باب الترشيح وفشل جبهة الانصار في تشكيل قائمتها الانتخابية، عقدنا اجتماعاً للمراجعة والتقويم. واعتبر حسن جبارين ان البيان الذي اصدرته هو سبب فشل تشكيل القائمة المستقلة العربية ـ اليهودية، ثم طُرحت، في الاجتماع، قضية تأييد الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة او تأييد ميعاري. وعند التصويت، كان هناك تعادل في الاصوات. بعدها، خرج حسن جبارين من الاجتماع بشكل تظاهري واعلن ان لكل منا طريقه.

بعد هذا الاجتماع، اعلنت انا تأييدي للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، واعلنوا هم تأييدهم للقائمة التقدمية للسلام (ميعاري)، وذلك حسبما كانوا سائرين عليه.

لقد كان هذا الموقف نهاية علاقتي بجبهة الانصار، التي اصبحت، في رأيي، تعيش واقعاً مفتتاً وتتبنى اهدافاً غير اهدافها المرسومة. وانا، الآن، خارج أي تنظيم سياسي، لكنني سوف أبقى أواصل العمل من اجل قيام التنظيم الحزبي الثوري العربي ـ اليهودي.

اعداد: وليد الجعفري